[57] قريشا والعرب تجمعت، وعقدت بينها عقدا وميثاقا، لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول ا، وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب " (1) ونعتقد: أن هذا الكلام هو الاقرب والانسب فيما يرتبط بتحديد الهدف الاقصى للحرب، فان كلامهم المتقدم في النصوص التي اوردناها، وان كان ينص على استئصال محمد ومن معه، إلا ان استئصال جميع من مع النبي من الاوس والخزرج، وسائر قبائل العرب لن يكون سهلا ولا ميسورا لهم. ولا يمكن لهم ان يقدموا على اذكاء نار قد لا يمكنهم اطفاء لهيبها على مدى اجيال ولسوف ينالهم منها الشئ الكثير والخطير كما هو معلوم.. اما قتل محمد وبني عبد المطلب، فهو الاسهل والايسر، وبه يتحقق المطلوب، ولماذا يذهبون الى ابعد من ذلك ؟ ! غير ان من الواضح: ان هذا لن يقنع اليهود، لان هدفهم هو استئصال محمد وجميع من معه. ولعل ذلك يفيدهم في اعادة بسط هيمنتهم ونفوذهم على يثرب وعلى المنطقة. اما غطفان وسائر القبائل فيهمها تمر خيبر بالدرجة الاولى، اما استئصال محمد والمسلمين فلا ترى فيها اية سلبية، بل هو امر محبوب بالنسبة إليها ومطلوب الأحقاد هي المحرك قد قرأنا فيما سبق: ان اليهود يقولون للمشركين: " جئنا

_____

(1) الخصال - باب السبعة - ج 2 ص 368 والبحار ج 20 ص 244 وشرح الاخبار ج 1 ص 287 والاختصاص ص 166 / 167 (*)

_____